العلاقات التيمورية المملوكية بعد تيمورلنك

(807–856 هـ / 1405–1452م)

دراسة سياسية

أ . م . د . علاء محمود قداوي (*)

شهدت العلاقات السياسية بين الدولة التيمورية والدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام تحولاً كبيراً في أعقاب وفاة تيمورلنك سنة 807هـ/ 1405م، واهم ما يميز هذه العلاقة هو توازن القوى بين الدولتين، والتشابه في الصفات الشخصية لقيادتهما من حيث الشجاعة والرغبة في التنافس على مناطق النفوذ، وتجنب الاصطدام المباشر، وقد جعل هذا التوازن العلاقات بين الدولتين تأخذ في مظهرها العام طابع صراع سياسي أدواته قوى محلية لتثبيت سيادة كل منهما على هذه الأرض أو تلك، فهي اقرب ما تكون بحرب باردة تتنافس فيها الدولتان، ولكنهما تتجنبان الاصطدام العسكري المباشر إذا ما تعارضت مصالحهما، لتدفع بدلاً عنهما القوى التابعة لتحقيق أهدافهما المباشرة، واستغرق ذلك النصف الأول من القرن 9هـ/ 15م.

(*) قسم التاريخ - كلية الآداب , جامعة الموصل.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه العلاقة نجد أن الضرورة تقتضي أن نسلط الضوء على الوضع السياسي الذي عاشته الدولتان في أعقاب وفاة تيمورلنك، بإيجاز ليكون مدخلاً للموضوع.

فعلى مستوى الدولة التيمورية التي كانت تمتد حدودها من أطراف الصين شرقاً وحتى نهر الفرات غرباً ومن أطراف موسكو حتى نهر الكنج في بلاد الهند [1]، نجد أن هذه الدولة قد تقلص نفوذها ليقتصر على بلاد ما وراء النهر وخراسان وفارس وأذربيجان بعد وفاة تيمورلنك سنة 807هـ/ 1405م، لا بل إن هذه الأقاليم لم تتوحد إلا بعد حرب أهلية اشتعلت نارها، فلم يكد تيمورلنك يوسد الثرى في سمرقند، حتى انطلق ورثته يتحاربون من أجل الزعامة، وكان أولاده جميعا قد ماتوا في حياته باستثناء شاهرخ الذي كان والده تيمور قد عينه والياً على خراسان لأهمية هذا الإقليم، وبير محمد بن جهانكير حفيد تيمور والياً على الهند وكابل ووريثاً له[2].

والواقع أن أمراء البيت التيموري وأمراء الجيش الذين كانوا يتسابقون لتنفيذ أوامر سيدهم في أثناء حياته، كانوا أول من رفع راية العصيان وأبوا الاعتراف لأي شخص بالسلطة في أعقاب مماته، مبتدئين بذلك الحرب من اجل وراثة دولة

(1) بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه أمين ومنير البعلبكي، ط 7، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م، ص421.

(2) الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي: التاريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، 1975م، ص 216؛ فامبري ارمينيوس: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي، مطبعة شركة الإعلانات الشرقية، ص 260.

تيمور[3]، فعاشت في اثر ذلك البلاد حالة من الفوضى والاضطراب [4]، وعندما رأى شاهرخ الذي كان موقفه من هذه الأحداث موقف المتفرج السلبي إن مصالح أسرته باتت مهددة بعد مقتل الوريث الشرعي ابن أخيه بير محمد سنة 809هـ/ 1407م وسيطرة الأميرين الثائرين خدا دادا وشيخ نور الدين على العاصمة سمرقند، عند ذاك انطلق بجيوشه من خراسان ليطارد خصوم ابن أخيه، وبعد سلسلة من الحروب دخل سمرقند وذلك سنة 814هـ/ 1411م، وفيها اجتث شاهرخ بقايا أعداء أسرته[5]، ليصبح بعد هذا النصر سيداً على معظم أملاك أبيه التي تمكن من استعادتها باستثناء العراق وشرق الأناضول بما فيه إقليم الجزيرة الفراتية [6]، فجاهد لاستعادتهما، وكان ذلك سبباً للصراع المملوكي التيموري، إذ كان المماليك ينظرون إلى هذه المنطقة على أنها تقع ضمن مناطق نفوذهم وهذا ما سنتناوله بالدراسة.

(3) يكوبوفسكي، أ. يو: تيمورلنك "وصف موجز لحياته"، نقله إلى العربية عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، مجلة دراسات" العلوم الإنسانية والتاريخ "تصدرها الجامعة الأردنية، المجلد الخامس عشر، العدد السابع، تموز، 1988م، ص137.

(4) عن الحرب وحالة الفوضى والاضطراب انظر التفاصيل: ابن عربشاه، شهاب الدين احمد بن محمد عبدالله: عجائب المقدور في أخبار تيمور، القاهرة، 1305هـ، ص195-208؛ الغياثي: التاريخ الغياثي، ص 216؛ القزويني، يحيى بن عبدالله الحسيني: لب التواريخ، از نشريات مؤسسة خاور، اسفندماه، 1314هـ، ص192؛ فامبري: تاريخ بخارى، ص262-265.

(5) للتفاصيل عن هذه الأحداث انظر: ابن عربشاه: عجائب المقدور، ص 200-208؛ القزويني: لب التواريخ، ص192؛ البدليسي، شرف خان: شرفنامه، ترجمة: محمد علي عون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ج2، ص73؛ فامبري: تاريخ بخارى، ص265.

(6) Savory, R. M: The struggle for supremcy in persia after the death of Timur, Der Islam, Berlin, band 40, 1964, p. 39-40.

أما على مستوى الوضع السياسي للدولة المملوكية في بلاد الشام ومصر، فيمكن القول إنها لم تكن اقل اضطراباً من الدولة التيمورية، فقد عاشت البلاد للفترة من " 808-815هـ/ 1406-1413م" في فوضى سياسية وصراع دموي على السلطة[7]، ذهب ضحية ذلك وريثاً عرش السلطنة عبدالعزيز وإبراهيم الذين قتلهما أخوهما السلطان فرج بن برقوق بعد مؤامرة دبرت لعزله [8]، وفي سنة 809هـ/ 1407م ثار حكم العوض نائب حلب على السلطان فرج، وأضفى على نفسه لقب السلطان العادل، وخطب باسمه من الفرات إلى غزة وضرب السكة في حلب باسمه وأطاعه نواب الشام جميعاً باستثناء شيخ المحمودي نائب طرابلس الذي دعا لنفسه، غير ان سلطة حكم لم تدم أكثر من شهرين ليقتل على يد احد التركمان [9]، فاستغل شيخ المحمودي غياب حكم وتحالف مع نوروز نائب الشام، وأعلنا خروجهما عن طاعة السلطان فرج، وفي محاولة من السلطان فرج قمع التمرد خرج بجيشه إلى الشام لتحل به الهزيمة ويقبض عليه ويقتل قتلة شنيعة و ذلك سنة 815هـ/

(7) عن الوضع السياسي السيئ الذي مرت به الدولة المملوكية في ه ذه الحقبة انظر: المقريزي، احمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، 1972م، ج4، ق1، ص1-242؛ ضومط، انطوان خليل: الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، دار الحداثة، بيروت، ص351-352.

(8) عاشور، عبدالفتاح: العصر المماليكي في مصر والشام، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص160-162.

(9) المقريزي: السلوك، ج4، ق1، ص41، 45-46؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: فهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ج13، ص 58-59؛ طرخان، إبراهيم علي: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1960م، ص 25-28.

1412م[10]، في حين أدى التنافس بين شيخ المحمودي ونوروزي إلى عدم اعتراف نوروزي بالشيخ الذي كان قد أعلن نفسه سلطاناً ولقب نفسه بالسلطان المؤيد أبو نصر شيخ، فخرج شيخ بجيشه من القاهرة إلى الشام وحارب نوروز وقتله [11]، وبذلك تخلص من منافس عنيد، وأعاد وحدة البلاد.

ومن خلال هذا الإيجاز نلاحظ أن الدولتين استعادتا عافيتهما في وقت متقارب، الأولى سنة 814هـ/ 1411م، والثانية سنة 815هـ/ 1412م، وبدأ زعيما الدولتين يسعيان لتحقيق أهدافهما في الهيمنة على حساب مناطق نفوذ الآخر، وغدا إقليم الجزيرة الفراتية وشرق الأناضول مكان الصراع، وكانت الإمارات التركمانية في هذه المنطقة أدواته التي انجذبت لهذه القوى أو تلك وأصبحت بلادها مسرحاً للعمليات العسكرية غير المباشرة بين القوتين إذ تحاشى الطرفان الاصطدام العسكري المباشر، وترجع أسباب ذلك إلى اختلاف سياسة السلطان المملوكي المؤيد شيخ " 815-824هـ/ 1412-1421م" عن السياسة التي اتبعها شاهرخ "809-851هـ/ 1407-1447م"، الأول اتبع شن الحملات العسكرية لاستعادة نفوذ دولته على مناطق إقليم الجزيرة الفراتية وشرق الأناضول، أما الثاني فكان يعمد إلى زج حلفائه من القوى المحلية في المواجهة مع المماليك لتحقيق مكاسب في هذه المنطقة بدلاً من زج قواته العسكرية التي أرادها لتامين جبهته الداخلية ولتثبيت حكمه على إقليم أذربيجان المجاور لشرق الأناضول.

---

(10) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج13، ص127، 147-148.

(11) المقريزي: السلوك، ج4، ق1، ص282-283؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج14، ص1-7، 12-13، 17-21.

ابتدأ السلطان المؤيد شيخ بعد ان ثبت أركان حكمه في مصر والشام باستعادة نفوذ دولته على بعض إمارات جنوب شرق الأناضول اثر ثلاث حملات كبرى في سنوات 817هـ/ 1415م و 818هـ/ 1416م و 820هـ/ 1418م، كان من نتائجها أن دانت إمارة قرمان و ذي لغادر التركمانيتين بالتبعية للمماليك [12]، بعد ان كانت هاتان الإمارتان قد استغلتا الظروف السيئة التي عاشتها الدولة المملوكية إبان الغزو التيموري لبلاد الشام سنة 803هـ/ 1400م[13]، وما بعده فأنهت تبعيتهما للمماليك وقامت بأعمال معادية[14]،

غير ان شاهرخ لم يترك للمؤيد شيخ اليد الطولى في هذه البلاد، فكان أول عمل قام به انه جدد الحلف القديم بين الآق قوينلو

(12) عن الحملات الثلاثة وإعلان إمارة ذي لغادر التبعية، انظر التفاصيل: المقريزي: السلوك، ج 4، ق1، ص 384-398، 400-418؛ ابن حجر العسقلاني، احمد: انباء الغمر بانباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، مطابع الأهرام التجارية، 1972م، ص 35-36، 98، 125، 126-135؛العيني، بدر الدين محمود: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، احداث وتراجم 815-824هـ، تحقيق: عبدالرزاق الطنطاوي، مطبعة علاء، القاهرة، 1985م، ص 265؛ الصيرفي، علي بن داؤد الجوهري: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب، 1971م، ج2، ص 342، 385-395.

(13) عن غزو تيمورلنك لبلاد الشام وما أحدثه من خراب انظر التفاصيل: الشامي: ظفرنامه، ص236؛المقريزي: السلوك، ج3، ق3، ص1032-1033، 1047-1049؛

Schiltberger: The bandage and Travels of Johann Schiltberger (1396-1427) Trans from Iatin by Telfar "London, 1970", p. 20.

(14) للتفاصيل عن الأعمال العدائية لهاتين الإمارتين ضد المماليك انظر: المقريزي: السلوك، ج3، ق3، ص 1123، 1148، ج4، ق1، ص309؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص173.

والتيموريين(15)، والذي نلمسه بتحركات معادية ضد الدولة المملوكية وإمارة القره قوينلو حلفاء المماليك(16) آنذاك الذين كانوا يحكمون تبريز عاصمة أذربيجان باسم المماليك(17)، ويمكن إيجاز المواجهة على النحو الآتي:

1. استجاب عثمان قره يلك لتحريض شاهرخ على احتلال قلعة خرت برت المملوكية في إقليم ديار بكر سنة 823هـ/ 1420م ورغم محاولة المماليك

(15) يعود الحلف القديم بين الاق قوينلو والتيموريين إلى سنة 800هـ/ 1397م إذ كانت إمارة الآق قوينلو الوحيدة من بين كل القوى السياسية التي أبدت تعاونها مع تيمورلنك إبان تهديده وغزوه للمنطقة فما ان وصل تيمورلنك بقواته أذربيجان سنة 800هـ/ 1397م حتى اتصل به أميرها عثمان قره يلك، فدخل في خدمته ورافقه في تحركاته وعرفه بالطرق والمسالك وصار دليلاً له في المنطقة بل اشترك مع القوات التيمورية في حصار دمشق سنة 803هـ/ 1400م، وقد كافأه تيمورلنك على ه ذه الخدمات فمنحه مقاطعة ديار بكر أميراً عليها سنة 806هـ/ 1403م. انظر: المقريزي: السلوك، ج 3، ق2، ص906؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص108؛ الغياثي: التاريخ الغياثي، ص 273؛ زادة، مرتضى نظمي: كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف، 1971م، ص176؛

Encyclopedia of Islam, New Edition, Netherlands, London, 11, S.V, Akoyunlu, vol, 1, p. 311.

(16) إمارة القره قوينلو التركمانية التي ورثت أملاك الدولة الجلائرية في العراق وشرق الأناضول وأذربيجان سنة 814هـ/ 1411م دخلت منذ ان كانت إمارة صغيرة في تحالف مع المماليك لحماية نفسها من الغزو التيموري لأذربيجان وشرق الأناضول سنة 788هـ/ 1386م على عهد أميرها قره محمد وواصل أبناؤه وأحفاده ممن تولى زعامة القره قوينلو نهجه في التبعية خدمة لمصالحهم كقره يوسف وابنية اسكندر واسبان وفي المقابل خدم ه ذا التحالف المماليك كون إمارتهم في العراق وشرق الأناضول غدت حاجزاً بينهم وبين أعدائهم التيموريين. ولمزيد من التفاصيل انظر: قداوي، علاء محمود: العراق في القرن التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1993م، ص60، 172، 99-102.

(17) المقريزي:السلوك، ج3، ق2، ص585؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج1، ص349-350.

السريعة لاسترجاعها إلا انهم فوجئوا باحتلال الآق قوينلو مدينة الرها التابعة للسيادة المملوكية بعد مدة قصيرة من التاريخ المذكورة[18].

2. استعان شاهرخ بزعيم الآق قوينلو عثمان قره يلك في استعادة تبريز من القره قوينلو حلفاء المماليك، وكانت لجهود قره يلك دور كبير في هزيمة اسكندر زعيم القره قوينلو عند اليشكرد قرب تبريز في شهر رجب سنة 824هـ/ 1421م ونال لقاء ذلك تكريماً من شاهرخ بان منح قره يلك حكم تبريز نيابة عنه[19].

3. على الرغم من وفاة السلطان المؤيد شيخ سنة 825هـ/ 1422م لم يخفف شاهرخ صراعه مع المماليك، إذ مَكن حليفه قره يلك من استعادة أمد قاعدة الاق قوينلو في ديار بكر من المماليك سنة 826هـ/ 1423م[20]، لا بل أضاف عنصراً جديداً للصراع عندما طلب من السلطان المملوكي الجديد الاشرف برسباي ال ذي كان قد تقلد عرش السلطنة في ربيع الآخر سنة 825هـ/ 1422م برغبته ان ينال شرف كسوة الكعبة [21]، وما تعنيه الكسوة [22] من دلالة السيادة والزعامة

(18) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص806-807؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص421-422؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج14، ص331.

(19) خواندمير، غياث بن همام الدين الحسيني: حبيب السير في أخبار البشر، كتابخانه، خيام، تهران، 1333ش، م3، ص610؛

Sumer, Faruk: Kara Koyunlular, Ankara, 1967, Cilt, 1, S, 120, 124.

(20) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص308.

(21) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص 342.

(22) كانت كسوة الكعبة تنسج بالقاهرة عند مشهد الحسين رضي الله عنه من الحرير الأسود مطرزة بكتابة بيضاء مشعر بالذهب ولها ناظر مستقل، وقد أوقف لها الناصر محمد بن قلاوون قرية بيسوس في ضواحي القاهرة واستمرت إلى عهد المؤيد شيخ الذي أعطى إدارتها إلى ناظر الخزانة السلطانية الذي زاد في تحسين الكسوة، واستمر باقي السلاطين المماليك تبنيهم عمل وإرسال الكسوة إلى عهد ←

في الإسلام[23]، والتنازل عنها لمصلحة شاهرخ سيخل بمكانة المماليك في العالم الإسلامي.

لم يكن الاشراف برسباي اقل قدرة من سلفه المؤيد شيخ في إدارة الصراع، فقد أدرك الاشرف ان مسألة كسوة الكعبة لم تكن إلا موضوعاً لتصعيد الخلاف فحاول في البدء الاكتفاء بالرفض وعندما وجد إصرار شاهرخ في تنفيذ مطلبه عند ذاك واجهه بحزم وشدة، وهذا ما نلمسه من السفارات بين الطرفين وما واكبها من تهديد، وكانت بدايتها سنة 828هـ/ 1425م، وفيها أشار ابن حجر العسقلاني ان هدية مع جواب أرسل من برسباي إلى شاهرخ الذي كان قد أرسل بطلب كسوة الكعبة دون ان يوضح ما هو مضمون الجواب[24]، إلا انه يفهم من تلاحق الأحداث بعد ذلك ان الاشرف برسباي لم يستجب لطلب شاهرخ في مسألة كسوة الكعبة بدليل وصول رسالة أخرى سنة 833هـ/ 1429م يطلب مرة أخرى الإذن له بكسوة الكعبة وان يجري عين ماء بمكة مع طلب بان يزوده الاشرف بكتابي السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، وفتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني [25]، وعلى

← السلطان العثماني سليمان القانوني. القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج4، ص59؛ المقريزي: السلوك، ج 4، ق1، ص382؛ النهروالي، قطب الدين محمد بن احمد: الاعلام باعلام بيت الله الحرام، بيروت، 1964م، ج3، ص212-214؛ الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مطبعة الجمهورية، باريس، 1894م، ص87.

(23) ايفانون، نيكولاي: الفتح العثماني للأقطار العربية، نقله إلى العربية: يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 1988م، ص39.

(24) انباء الغمر، ج3، ص342.

(25) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص818؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 3، ص434؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج14، ص236؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص178.

الرغم من الاختلاف الذي نلمسه في الرد فأبن حجر العسقلاني يقول انه زود بثلاث مجلدات من أوائل الكتب[26]، اما ابن تغري بردي فيقول ان "السلطان لم يلتفت إلى كتابه ولا إلى رسله وكتب له بالمنع في كل ما طلبه."[27]، ويبدو لنا ان المنع كان في مسألة كسوة الكعبة ولحفر عين ماء بمكة وهو شرف يرفض المماليك ان يشاركهم فيه احد، اما مسالة الكتب فيعتقد ان رواية ابن حجر العسقلاني اقرب إلى الصواب لأنه مؤلف لأحد الكتابين المطلوبين، ه ذا الرفض اغضب شاهرخ على ما يبدو، فأرسل رسالة أخرى في رمضان من العام نفسه أي سنة 833هـ/ 1429م على يد احد الاشراف واسمه هاشم بغير ختم ابتدأ رسالته بـ "الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل..." وخاطب فيه الاشرف برسباي بالأمير وحملت رسالته عبارات تهديد ووعيد[28]، سرعان ما نفذها في أعقاب نجاحه مع حليفه قره يلك في إلحاق الهزيمة بإمارة القرة قوينلو وأميرها اسكندر بن قره يوسف حليف المماليك أواخر سنة 833هـ/ 1429م[29]، فقد استجاب قره يلك لرغبة شاهرخ بالهجوم على مناطق نفو ذ دولة المماليك الشمالية، فقام في محرم سنة 834هـ/ 1430م بمهاجمة ماردين ونهبها

(26) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص334.

(27) النجوم الزاهرة، ج14، ص236.

(28) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 3، ص440؛ العيني: عقد الجمان، ص 376؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 14، ص368؛ مجهول: حوليات دمشقية، تحقيق: حسن حبشي، المطبعة الفنية، القاهرة، 1968م، ص 50.

(29) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص836-837؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص461.

ثم دخل نيابة ملطية وحرق ما حولها حتى مدينة عينتاب [30] التي أرسل نائبها المملوكي قانباي يستنجد بالسلطان اشرف برسباي[31].

لم يرتق رد السلطان الاشرف برسباي إلى مستوى الأذى الذي أصاب دولة المماليك على يد قره يلك وشاهرخ على الرغم من ان برسباي كان قد أرسل رسالة إلى شاهرخ تضمنت أجوبة خشنة مشحونة بالتوبيخ والوعيد[32]، وأشاع بأنه اصدر أوامره بإعداد أربع حملات رداً على تحركات قره يلك لم تنفذ أي منها، الأمر الذي انتقده فيها معاصره[33] لأنه اظهر الضعف تجاه خصومة مما جعلهم يستهينون به لاسيما قره يلك الذي بالغ أكثر من سيده شاهرخ بالاستهانة عندما أوفد رسولاً إلى برسباي سنة 836هـ/ 1432م مع هدية تتضمن "قرص مرآة مكفته ب ذهب ومن جملتها خروف بليتين وخلعة للسلطان: مخمل احمر مرقومة بالذهب، وبعض أثواب مخمل وصقور برسم الصيد"[34]، مما يعني تشبيهاً للاشرف برسباي بالنساء وانه هو وامراؤه كالنعاج، وان إرسال الخلعة يعني انه تابع لقره يلك، فمن المعروف ان الخلعة ترسل ممن هو أعلى مرتبة إلى من هو اقل. وهو بهذا يعني انه تابع لمن هو

---

(30) المقريزي: السلوك، ج 4، ق2، ص837، 850؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 14، ص349؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص148.

(31) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص458.

(32) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص440؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج14، ص368.

(33) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص831، 850، 853، 867؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 3، ص458، 473؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 14، ص345، 350، 354، 355، 357، 358، 359، 368؛ طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص122.

(34) ابن أياس، محمد بن احمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط 1، مطبعة بولاق، مصر، 1311هـ، ج2، ص19.

تابع لشاهرخ، على اعتبار ان قره يلك كان يلبس خلعة شاهرخ [35] كدلالة على التبعية بوصفه يحكم كنائب عن شاهرخ في إقليم ديار بكر[36].

وفي الوقت ذاته صعد شاهرخ الموقف فأرسل رسالة مؤرخة بذي الحجة سنة 836هـ/ 1432م على يد احد الاشراف وهو السيد تاج الدين علي بن عبدالله الشيرازي يؤكد فيها طلبه بكسوة الكعبة وانه نذر عليه تنفيذه طالباً الاشرف بعدم المنع[37]. وهنا لم يتعجل الاشرف باتخاذ قراره بالمنع خوفاً من تداعيات الموقف وأراد استشارة ذوي الرأي فاستدعى العلماء بالقاهرة في محرم سنة 838هـ/ 1434م وفي مجلس حضره القضاة ومبعوث شاهرخ الشيرازي، حصل نقاش وحوار انتهى بالاتفاق إلى ان نذر شاهرخ لا يصح أساساً[38]"، لن ذلك سيقضي إلى تسليط غيره لطلب ذلك فينحرق السياج وتقع الخصومة"[39].

وبناءً على هذه الإجابة من المجلس أرسل السلطان الاشرف برسباي الأمير اقطوه مبعوثاً عنه إلى شاهرخ في 20 صفر سنة 838هـ/ 1434م يحمل رسالة الاعتذار كتبت بلياقة جاء فيها: "أن العادة جرت ألا يكسوها إلا ملوك مصر، وإن العادة تصبح بمنزلة الشرع في مواضع".[40]

---

(35) مجهول: حوليات دمشقية، ص 145.

(36) The Cambridge History of Iran, Edited by Peter Jackson and Iaurence, Cammbridge University Press, Cambridge, 1986, vol. 6, p. 158.

(37) العيني: عقد الجمان، ص 454؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص49؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص17.

(38) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص49؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص117.

(39) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص535.

(40) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 3، ص535؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص50، 118؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص118.

لم يجد هذا الرد القبول لدى شاهرخ الذي سخن هذه المرة الجبهات كافة ضد الدولة المملوكية، فعلى مستوى حلفاء المماليك القره قوينلو الحق شاهرخ هزيمة ماحقة بأمير القره قوينلو اسكندر وشقيقه اسبان حاكم بغداد شرقي الأناضول أواخر سنة 838هـ/1435م[41]، وفي الوقت ذاته تمكن قره يلك حليف شاهرخ من انتزاع الموصل من حكم القره قوينلو[42] وبذلك أصبحت الحدود الشمالية الشرقية مفتوحة على جبهة المماليك، كما نجح شاهرخ في زج اخطر منافس وألد أعداء الاشرف برسباي الأمير جانبك الصوفي ليقود تمردا ضد الدولة المملوكية[43] ووعده بإرسال ولديه احمد جوكي وبابا حاجي ليقودا جيشا تيمور للمساعدة والإسناد[44]، كما أرسل إلى ناصر الدين ذو لغادر زعيم إمارة ذي لغادر يطلب منه دعم جانبك الصوفي باعتباره حليفا له [45]، وتزامن كل ذلك مع رسالة التهديد التي وصلت نهاية 838هـ/ 1435م وفيها شاهرخ أرعد وابرق واظهر عزما على زيارة القدس

(41) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص962؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج 3، ص336؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص55.

(42) المقريزي: السلوك، ج 4، ق2، ص945-946؛ ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 3، ص548؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص317.

(43) عن جانبك الصوفي والمناصب التي تقلدها وتمره على برسباي انظر التفاصيل: المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص587، 639؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 14، ص246، 251، 263، 271، ج15، ص211، 313؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج 3، ص27، 509، 512، 518، 319، 430؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللامع بمحاسن أهل القرن التاسع، تحقيق: كونروكرافيك، بيروت، ج3، ص57، ج7، ص274.

(44) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص961؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص65؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص334؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص153.

(45) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص75.

الشريف[46] وهو ما اقلق برسباي من ان تكون ه ذه الأزمة مقدمة لغزو جديد لبلاد الشام على غرار ما فعله تيمورلنك سنة 803هـ، 1400م[47]، وما زاد الأمر خطورة نجاح شاهرخ في ضم إمارات أخرى إلى جانبه كانت إلى وقت قريب تحسب على انها إمارات صديقة أو تابعة للمماليك، فتشير المصادر ان شاهرخ أرسل في صفر سنة 839هـ/ 1436م إلى السلطان العثماني مراد الثاني والى إبراهيم بن قرمان أمير إمارة قرمان خلعاً على انهما نائبيه فلبسا خلعتيه [48]، وقد شق ذلك على السلطان الاشرف برسباي كما يقول ابن تغري بردي لتخوفه من ان يكون ه ذا التحرك بمثابة حلف معادٍ ضده[49].

استمر شاهرخ في تسخين الموقف وصعد من سقف مطالبه في رسالة حملها الشيخ صفا وصلت القاهرة في 28 جمادي الآخرة سنة 839هـ/ 1436م وتضمنت:

1. ان يخطب له على منابر مصر.
2. ان تضرب السكة باسمه.
3. ان يخلع ويلبس الاشرف برسباي تاجاً بنيابة مصر كتابع لشاهرخ[50].

---

(46) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص946؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص59؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص139.

(47) عن غزو تيمورلنك لبلاد الشام سنة 803هـ/ 1400م انظر التفاصيل: الشامي، نظام الدين: ظفرنامه، بسعي واهتمام وتصحيح، فلكس تاور، براغ، 1937م، ص233-236؛ ابن عربشاه: عجائب المقدور، ص107-108، 239-240؛ عاشور: العصر المملوكي، ص160-161.

(48) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص63؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص330.

(49) النجوم الزاهرة، ج15، ص63-64.

(50) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص73-74؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص161-163.

وأمام هذه المطاليب خرج الاشرف برسباي عن طوعه عندما استدعى رسول شاهرخ الشيخ صفا، وهنا يورد ابن تغري بردي ما حدث بالقول: "وأمر بالشيخ صفا فضرب ضرباً خارجاً عن الحد ثم أقيم بعد ذلك فسحب إلى بركة ماء بالاسطبل فالقي بها منكوساً وغمس فيها غير مرة حتى اشرف على الهلاك، وكان الوقت شتاءاً شديد الرد، كل ذلك ولم يستجرئ احد من الأمراء ان يتكلم في أمر الشيخ صفا بكلمة واحدة من نوع الشفاعة لشدة غضب السلطان، وقد لازمت الملك اشرف كثيراً من أوائل سلطنته إلى هذا اليوم، لم أره غضب قبلها مثلها"، ثم استدعاه بعد ذلك وطلب منه ان يذكر لشاهرخ ما حل به من الاخراق والمهانة والعذاب ويقول له انه قد ولاني نيابة مصر اما أنا فلا ارتضيه شحنة لي على بعض قرى من اقل أعمالي وان كان له قوة فهو يظهر ذلك بعد هذا الاخراق بك ويمشي إلى أعمالنا، وان لم يأت في العام المقبل فكل ما يأتي منه بعد ذلك من المهملات ويظهر عجزه وضعف حالته وكثرة فشاره لكل احد[51]. ولابد من القول إن هذا التصرف عبر عن قوة برسباي وشجاعته فأقدم على ما لم يقدم عليه احد من الملوك والأمراء من معاصريه من تمزيق خلعة شاهرخ التي لبسها الجميع كالسلطان العثماني مراد الثاني وناصر الدين ذي الغادر وإبراهيم بن قرمان وقره يلك ولم يتجرأ احد منهم على رفضها[52].

ولم يتوقف عند هذا الحد بل نفذ برسباي حملتين عسكريتين سنة 839هـ/ 1436م دكت معاقل الاق قوينلو في ديار بكر[53]، والابلستين عاصمة

---

(51) النجوم الزاهرة، ج15، ص74، 336-337.

(52) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص957؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص63؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص330؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص145.

(53) ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ج3، ص271-272.

ذي الغادر حلفاء شاهرخ التي غدت قاعاً صفصفا[54]. كما واصل تحفيز حلفائه القره قوينلو الذي كانوا بمثابة سد بينه وبين التيموريين من جهة العراق على قتال شاهرخ، وقد تبادل ثلاث سفارات سنة 839هـ/ 1436م فيها يطلع اسكندر وشقيقه اسبان الاشرف برسباي على الوضع السياسي والعسكري لإمارتهم والمواقف المستجدة مع شاهرخ وقره يلك والاشرف برسباي يثني عليهما ويدعمهما مالياً وعسكرياً[55].

وأمام هذه التحركات حدث أمر لم يكن ضمن التوقعات فقد وصلت رسالة إلى الاشرف برسباي من اسبان يذكر فيها انه وأخاه اسكندر يقاتلان شاهرخ على جبهة أذربيجان وحققا مكاسب فيها[56]، اضطرت شاهرخ إلى استدعاء قره يلك للمساعدة لتخفيف الضغط عليه فتحرك قره يلك وعند مدينة ارض روم شرق الأناضول حدثت المواجهة العسكرية، انتهت بمقتل قره يلك على اسكندر أواخر سنة 839هـ/ 1436م وأرسل اسكندر رأس قره يلك إلى القاهرة للدلالة على تمكنه من عدوهما التقليدي، وقد كان سرور السلطان برسباي بهذا الحدث كبيراً، إذ زينت القاهرة وعلق الرأس على باب زويلة[57] احد أبواب القاهرة، كما أكرم برسباي رسول اسكندر وأثنى على اسكندر وحمل الرسول الأموال بقيمة عشرة ألاف دينار مع وعد بمسير السلطان إلى

(54) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص970-974، 979-980؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص78-79؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص353، 369.

(55) المقريزي: السلوك، ج 4، ق2، ص962-963، 974؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص70-71؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص336.

(56) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص962.

(57) المقريزي: السلوك، ج 4، ق2، ص956، 963، 984؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج 3، ص329؛ زاده، عاشق باشا: تواريخ آل عثمان، استنبول، 1332هـ، ص246-247.

بلاده للمساعدة[58]، وبالفعل كتب إلى نوابه ببلاد الشام بالتأهب والاستعداد [59]، ثم دعا القضاة إلى مجلسه وسألهم في اخذ أموال الناس للنفقة على العساكر المتوجهة لقتال شاهرخ[60]، كما أرسل كتاباً في السنة ذاتها أي 839هـ/ 1436م إلى السلطان العثماني مراد الثاني يدعوه ان يكون عوناً له على شاهرخ [61]، ويبدو انه أراد ان يذكر العثمانيين بما جرى لهم وللمماليك على حد سواء على يد تيمورلنك "وان الأمر إذا كان لنا فيعود عليه" هكذا عبر الصيرفي واردفها بشعر لطيف يقول فيه:

من حلقت لحية جارٍ له فليصب الماء على لحيته[62]

وبعد ان اطمأن برسباي لموقف مراد الثاني باستثناء علاقته الودية[63] بسفارة أرسلها إلى القاهرة في جمادي الأولى سنة 840هـ/ 1437م اصدر أوامره بتحريك حملتين الأولى باتجاه ديار بكر لاحتلال أمد قاعدة الاق قوينلو في ديار بكر، والثانية نحو شرق الأناضول لتقديم الإسناد لاسكندر في قتاله لشاهرخ وجاءت الحملة الأولى بثمارها قبل المواجهة، إذ أدرك حمزة بن قره يلك الذي خلف والده على زعامة الاق قوينلو عدم قدرته على مواجهة قوات برسباي بسبب الصراعات الداخلية للإمارة جراء منافسة إخوته له على السلطة بان أعلن تبعيته للسلطان وحلف يمين الطاعة

(58) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص964؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص337.

(59) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص961.

(60) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص962؛ مجهول: حوليات دمشقية، ص 154.

(61) المقريزي: السلوك، ج4، ق2، ص969؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص344.

(62) نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص344.

(63) الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج3، ص376. وعن نصوص الرسائل المتبادلة والتي تؤكد تحسن العلاقة بينهما انظر: فريدون بك: مجموعة منشآت السلاطين، اسطنبول، 1275هـ، ج1، ص 203-206.

وكتب له مرسوماً بأنه نائب عن السلطان في حكم بلاد الاق قوينلو [64]، وبذلك جنب بلاده التدمير، اما الحملة الثانية فأخذت طريقها إلى شرق الأناضول سنة 841هـ/ 1438م فدخلت الابلستين ومنها توجهت إلى مدينة ارزنجان[65] في شرقي الأناضول حيث خطب للاشرف على منابرها، ومن ارزنجان توجهت الحملة إلى قلعة الانجاق[66] في أذربيجان لنجدة اسكندر الذي حوصر فيها اثر تمرد شقيقه جهانشاه عليه بدعم من شاهرخ، وفي الطريق وصلهما خبر وفاة الاشرف برسباي، فاضطرت للرجوع إلى الشام[67]، ولقي اثر ذلك اسكندر حتفه ليتولى جهانشاه زعامة القره قوينلو[68].

أزالت وفاة الاشرف برسباي فتيل الحرب التي كانت واقعة لا محال، وقد عبر شاهرخ عن سعادته حال سماعه بالوفاة وأمر بدق البشائر وتعليق الزينة بعاصمة بلاده هراة أيام عدة[69]. كما أعرب عن رغبته في استئناف العلاقات مع المماليك

(64) المقريزي: السلوك، ج 4، ق2، ص1026-1027، 1030؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 15، ص90، 92، 231؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج 3، ص400، 402-403، 432؛ السخاوي: التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتب اس. ال. اند لطباعة الاوفسيت، القاهرة، ص108.

(65) ارزنجان: بلدة مشهورة كثيرة الخيرات تقع بين بلاد الروم واخلاط قريبة من ارزن الروم. ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص55.

(66) الاتجاق: تقع إلى الغرب من بلدة نخجوان بأقصى أذربيجان شمال نهر الرس. لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1954م، ص6.

(67) زاده، تواريخ آل عثمان، ص247.

(68) خواندمير: حبيب السير، م 3، ص627؛ غفاري، القاضي احمد بن محمد بن عبدالغفور: تاريخ جهان أرا، كتابفروشي، حافظ، تهران، ص249.

(69) الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، م1، ص273.

أمل ان تتحسن هذه العلاقات ويستجيب السلطان الجديد لرغبته في نيل شرف كسوة الكعبة لذلك ما ان اعتلى جقمق عرش السلطنة المملوكية سنة 824هـ/ 1439م حتى أوفد شاهرخ سفارة للتهنئة وصلت القاهرة في ربيع الآخر سنة 844هـ/ 1440م وصحبتها هدية ضخمة أعدت بعناية فائقة إلى الحد الذي دفع المؤرخ ابن تغري بردي إلى القول انه لم يقدم مثلها في زماننا هذا، وقد لقيت تلك السفارة الترحيب [70] نظراً لما عرف عن الظاهر جقمق من الاعتدال في حكمه [71] الأمر الذي دفع إلى تحسين العلاقات مع شاهرخ الذي أرسل سفارة أخرى سنة 847هـ/ 1443م يطلب الإذن بكسوة الكعبة وفاءاً لنذره[72] وقد استجاب الظاهر جقمق لطلبه فقد كان رأيه الشخصي "انها قربى ويجوز ان يكسو الكعبة كائناً من كان" [73]، ثم حصل على فتوى شرعية بجواز ذلك حسماً لمادة الشر [74]، وانه يخشى من منعه وقوع فتنة ويجاب لطلبه دفعاً للضرر [75]، ولاسيما ان أحوال مصر آنذاك لا تتحمل توترات جديدة، فخزينة الدولة غدت خاوية وعودة حملة جقمق على رودس فاشلة، وحركتا التمرد التي قادها الأمير قرقماش واينال الجكمي نائب دمشق، وثورة العبيد في الجيزة كلها[76] تطلبت من جقمق الانشغال بمعالجة الشأن الداخلي بدلاً من زج نفسه

---

(70) النجوم الزاهرة، ج15، ص342-344.

(71) عاشور: العصر المماليكي، ص 169< ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج4، ص275-312.

(72) ابن تغري بردي: حوادث الدهور في معرفة الأيام والشهور، تحقيق: وليم بوبر، جامعة كاليفورنيا، 1930م، ج1، ص10؛ السخاوي: التبر المسبوك، ص67؛ وأشار الشوكاني إلى هذه السفارة ولكنه حدد تاريخها بسنة 846هـ/ 1442م. انظر: البدر الطالع، م1، ص273.

(73) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص364.

(74) الشوكاني: البدر الطالع، م1، ص273.

(75) السخاوي: التبر المسبوك، ص97.

(76) عاشور: العصر المماليكي، ص 170-172.

في أتون حرب غير مستعد لها، كما ان التغيرات التي طرأت على الساحة السياسية لبعض القوى الخارجية ذات الشأن بالصراع هي الأخرى كان لها تأثير في استجابة جقمق لطلب شاهرخ وتمثل ذلك في فقدان المماليك أهم حليف لهم في الصراع ممثلاً بإمارة القره قوينلو التي تخلت عن تحالفها مع المماليك عندما تمكن جهانشاه المتحالف مع شاهرخ تقلد منصب زعامة القره قوينلو بعد قتله لشقيقه اسكندر سنة 841هـ/ 1438م(77)، وبه ذا التغير أصبح جهانشاه رجل شاهرخ القوي في أذربيجان والعراق، ولم يكن مستبعداً ان يفتح القره ينلو بشخص جهانشاه مع شاهرخ جبهة ضده.

وبناءً على هذه الاستجابة أرسل شاهرخ سفارة إلى القاهرة وصلت في رمضان سنة 848هـ/1444م حاملة الكسوة التي رافقها مائة شخص بينهم أرملة تيمورلنك، فاستقبلها الظاهر جقمق في القلعة وأمر بإخفاء الكسوة كي لا يتسلل الخبر إلى عامة الناس(78)، ومع ذلك شاع أمر الكسوة "وعز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة"(79) بتفريط الظاهرة جقمق وتهاونه مع شاهرخ في حق عدد من سلاطين الدولة المملوكية الأولى والثانية الذين كان حق الكسوة خاصة بهم وحدهم ورفضوا ان يشاركهم به احد. ونقلت لنا بعض المصادر رد فعل العامة والكثير من مماليك السلطان الذين تعرضوا لأعضاء السفارة ما ان نزلت من القلعة فسرقوا ونهبوا كل ما لديهم من أموال وذهب وأقمشة حريرية ومسك وخيول، كما تعرضوا لهم

---

(77) غفاري: تاريخ جهان أرا، ص 249.

Sumer: Kara Koyunlular, Cilt, 1, p. 141. Minorsky: The Qara Qayunlu and Qutb Shahs, p. 64.

(78) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص364؛ السخاوي: التبر المسبوك، ص96-97.

(79) السخاوي: التبر المسبوك، ص 97.

بالضرب والاهانة واللعن فانجدهم السلطان وعاقب الفاعلين من غير مماليكه وأرضى أعضاء السفارة وجهزها للسفر [80]، وما ان وصلت مكة حتى وضعت كسوة شاهرخ على الكعبة تحت كسوة السلطان جقمق [81]، وبذلك يكون شاهرخ قد حقق هدفه ومبتغاه وأبر بقسمه.

وبعد هذا التطور الايجابي في العلاقات بين الدولتين توفي شاهرخ سنة 851هـ/ 1447م، لتدخل بعد ذلك الدولة التيمورية في أتون حرب أهلية على وراثة العرش[82] أضعفها كثيراً فاستثمر ذلك حليف الأمس جهانشاه الذي قاد جيشه من العراق وأذربيجان وتمكن من انتزاع بلاد فارس وخراسان بما فيها العاصمة التيمورية هراة التي احتلها سنة 862هـ/ 1458م[83]، ولم يكن للمماليك أي رد فعل على هذه التطورات سوى ان السلطان استغل انشغال التيموريين بمشاكلهم بان أمر سنة 856هـ/ 1452م بنزع كسوة شاهرخ واقتصر على كسوة السلطان [84]، وبهذا الحادث انتهت العلاقات التيمورية المملوكية.

---

(80) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص365؛ السخاوي: التبر المسبوك، ص96-97؛ الشوكاني: البدر الطالع، م1، ص273.

(81) السخاوي: التبر المسبوك، ص97.

(82) عن الحرب الأهلية انظر: خواندمير: حبيب السير، م4، ص20؛ القزويني: لب التواريخ، ص195.
Savory: The struggle for supremacy in persia, p. 36.

(83) منجم باشي، احمد بن لطف الله المولوي: صحائف الاخبار "وهو ترجمة لكتاب جامع الدول من العربية إلى التركية"، ترجمة: الشاعر نديم أفندي، مطبعة عامرة، 1285هـ، م3، ص152.
Uzuncarsilit, Ismail H akki: Anadalu, Beylikleri, ve Akoyunlu, kara loyunlu Devletheri, Ankara, 1969, p. 183.

(84) السخاوي: التبر المسبوك، ص 391.

Abstract

Taymouric-Mamluki Relations after Taymour Lang

***Dr. Alaa' M. Qadāwi* (*)**

The current paper concentrates on the relation between Taymouric and Al-Mamamlik states in Egypt and Bilad Al-Sham (Syria) after the death of Taymour Lang .

This relation reflects a political conflict to occupy areas in the East of Anatolia and the Euphrates, Jazera. It also tackles the role of the local powers and the consequences that arose after the demand of Shahrikh, the Taymouric king from the Mamluki Sultan to be responsible of Al-Kala Cover "Cuswa". That demand was about to cause an invasion of Bilad-Al-Sham. But the cceptance of "Chikmuk" for Shahrilkh demand contributed to make their relation normal.

(*) Dept. of History - College of Arts / University of Mosul.